كان بينهما قدر ما يمر الرجل متحرفا والذي اقتضى حمل ابن الصلاح مراشاة على ما ذكره ان ذلك هو القدر الذي يتأتى فيه السجود مع الاستمرار في الوقف
وقد قال البغوي استحب اهل العلم الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان السجود وكذلك بين الصفوف وقد ورد الامر بالدنو من
السترة مع بيان حكمة ذلك وهو ما رواه ابو داود وغيره مرفوعا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته قال الحافظ
بن حجر وهو حديث حسن والله اعلم   التنبيه الثاني في العود الذي كان في المصلى الشريف   روينا في كتاب يحيى عن مصعب بن ثابت قال
طلبنا علم العود الذي كان في مقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم نقدر على احد يذكر لنا فيه شيئا قال مصعب حتى اخبرني محمد بن مسلم بن السائب صاحب
المقصورة قال جلس الي انس بن مالك فقال تدري لم صنع هذا العود وما اسال الله عنه فقلت لا والله ما ادري لم صنع فقال انس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضع عليه يمينه ثم يلتفت الينا فيقول استووا واعدلوا صفوفكم   وعن انس بن مالك قال لما سرق العود الذي كان في
المحراب فلم يجده ابو بكر حتى وجده عمر رضي الله عنهما عند رجل من الانصار بقبا قد دفن فارض الكلة الارضة فاخذ له عودا فشقه فادخله
فيه ثم شعبه فرده في الجدار وهو العود الذي وضع عمر بن عبد العزيز رحمه الله في القبلة وهو الذي في المحراب اليوم نأتي فيه وعند ابي داود
عن محمد بن مسلم صاحب المقصورة قال صليت الى جنب انس بن مالك يوما فقال هل تدري لم صنع هذا العود فقلت لا والله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضع يده عليه فيقول استووا واعدلوا صفوفكم   قلت سيأتي في الكلام على الجذع ان الاسطوانة المتقدم ذكرها
التي هي علم المصلى الشريف كان بها خشبة ظاهرة محكمة بالرصاص يقول الناس انها من الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطري قال ان
الاقشهري كذلك وان العز بن جماعة امر بازالتها فازيلت عام خمس وخمسين وسبعمائة قال المجد وراى بعض العلماء ان ازالتها كانت
وهما منهما وذلك ان اتقان هذه الخشبة وترصيصها بين حجارة الاسطوان وازارها لم يكن سدى وانما شاهد الحال يشهد بانه كان من عمل
عمر بن عبد العزيز فالظاهر انه كان من الجذع   قلت بل الظاهر انها ليست منه اذ لم ينقل بقاء شيء منه بل الظاهر انها من هذا العود المذكور
لما قدمناه فيه وسيأتي عن ابن النجار وقول الزين المراغي ان احتمال ذلك كان يمكن تسليمه قبل حريق المسجد اما بعده فلا مردود لانه
بقي من حريق المسجد بقايا اخشاب كثيرة لما سنحققه وقول المؤرخين انه لم يبق ولا خشبة واحدة مردود فقد شاهدت عند ازالة هدم الحريق
من الحجرة الشريفة ما لا يحصى من اطراف الخشب المحترق حتى ميزاب الحجرة الشريفة رايته من عرعر فيما اظن احترق بعضه وبقي منه قدر الذراع
واخذ الناس كثيرا من تلك الاخشاب واتخذ متولي العمارة وغيره منها شيئا كثيرا وعبارة   ابن النجار صريحة فيما ذكرناه من كون
العود المذكور كان بالاسطوانة المذكورة فانه ترجم عليه بقوله ذكر العود الذي في الاسطوانة التي عن يمين القبلة ثم روى عن اهل السير
خبر مصعب بن ثابت المتقدم وشيوع ان تلك الخشبة من الجذع قديم فقد قال ابن جبير في رحلته اي بازاء الروضة يعني المصلى الشريف من جهة
القبلة عمودا مطبقا يقال انه على بقية الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه وسط العمود ظاهرة يقبلها الناس ويبادرون للتبرك
بلمسها ومسح خدودهم فيها وعلى حافتها في القبلة مثال الصندوق انتهى واستفيد منه ايضا ان وضع الصندوق هناك كان قبل حريق المسجد
في زمنه وسبب الشيوع المذكور في تلك الخشبة ما سيأتي من ان الجذع كان قريبا من محل الاسطوانة المذكورة فالظاهر ان الخشبة المذكورة
كانت قريبا منه في الجدار فجعلت في تلك الاسطوانة لقربها من المحل الاول   فقد روى يحيى ايضا عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتمسك بعود كان في القبلة ثم يلتفت عن يمينه وعن شماله فاذا استوت الصفوف كبر   وروى ابن زبالة عن عمرو بن مسلم قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم حين اسن قد جعل له العود الذي في المقام اذا قام في الصلوة توكا عليه قال ثم الصق اليه عود بعد وروي ايضا عنه
ويحيى من طريقه عن مسلم بن خباب قال لما قدم عمر رضي الله عنه القبلة فقد العود الذي كان مغروسا في الجدار فطلبوه فذكر له انه في مسجد
بني عمرو بن عوف اخذوه فجعلوه في مسجدهم فاخذه عمر فرده الى المحراب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة امسكه بيده
يعتمد عليه ثم يلتفت في شقه الايمن فيقول عدلوا صفوفكم ثم يلتفت الى الايسر فيقول مثل ذلك ثم يكبر للصلاة وذلك العود من طرفاء
الغابة   التنبيه الثالث اسند يحيى عقب ما تقدم عن ابن عباس قال كنت ارى صفحة خد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى في مسجد بتيامنه
وعن عروة كان الزبير بن العوام واناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيامنون ويقولون ان البيت تيامنه قال يحيى وسمعت
غير واحد من مشيختنا ممن نقتدي به يقول المنبر على القبلة   قلت لعل ما ذكر من التيامن في غير المصلى الشريف والذي ذكره اصحابنا انه لا
يجتهد في محراب النبي صلى الله عليه وسلم لانه صواب قطعا اذ لا يقر على خطأ فلا مجال للاجتهاد فيه حتى لا يجتهد في التيمنة والتيسرة بخلاف محاريب

مطلب قال البغوي استحب اهل العلم الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان السجود

مطلب كان النبي صلى الله عليه وسلم حين اسن قد جعل له العود الذي في المقام اذا قام في الصلوة

المصلين سيما

المصلين سيما وقد تقدم انه وضعه وجبريل يؤم به البيت والمراد بمحرابه صلى الله عليه وسلم مكان مصلاه فانه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم محراب نعم ان ثبت ان امنه
صلى الله عليه وسلم هي مكان مصلاه فما نقله متجه ويؤيده ان الدكة التي ظهرت في محل المنبر ووجد بها اثار قوائم المنبر النبوي كما سيأتي بيانه ولذا
حرصت على بقايها على ما وجدت عليه فبقيت على حالها الا انهم وضعوا المنبر عليها غير متيامن فصار موقفا عنها وعبارة النووي في التحقيق وكل موضع
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا يجتهد فيه بتيامن ولا بتياسر انتهى   وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه ومن
خطه نقلت ان قيل محرابه صلى الله عليه وسلم على عين الكعبة اذ لا يجوز فيه الخطا فيلزم ما قلتم انه لا يصح صلاة من بينه وبينه من احد جانبيه اكثر من سمت
الكعبة الا مع الانحراف   قلنا من اين لكم انه على عين الكعبة فيجوز ان يكون ذلك ولا خطأ بناء على ان الغرض الجهة نعم ان روي في الصحيح انه نصبه على
العين فنقول مقتضى الدليل ما ذكرتموه على القولين اما على العين فظاهر واما على الجهة فانما ذلك عند عدم المشاهدة وهذا المحراب منزل منزلة الكعبة مشاهدة كمن هو بها
الا ان اجماع الصحابة رضي الله عنهم على بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واسعا وصلاتهم في اقطاره من غير ان ينقل الانحراف عنهم دليل على اطراد حكم البعد في كل مكان سوا
مستحقق صوب عين الكعبة ام لا توسعة ونفيها للحكم وتحقيقا للقول بان فرض البعيد هو الجهة مطلقا ولا اعلم احدا تكلم في هذه المسئلة والظاهر
فيما ذكرته انتهى وفيه نظر بل صلاة من بينه وبين المصلى الشريف اكثر من سمت الكعبة محله مع اعتبار العين من غير انحراف لما تقرر من المساحة آخرا
مع البعد الا ترى ان الدائرة اذا عظمت اتسعت الخطوط فيسامت الخط الخارج من جبين المصلى الكعبة ظنا وهو المكلف به في البعد نعم
هذا يقتضي جواز الاجتهاد بالتيامن والتياسر لمن بينه وبين المصلى الشريف اكثر من سمت الكعبة الان ينقل عدمه عن الصحابة في زمنه صلى الله عليه
وسلم مع اقراره صلى الله عليه وسلم لهم على ذلك والله اعلم   الفصل الرابع في خبر الجذع الذي كان يخطب اليه صلى الله عليه وسلم واتخاذه المنبر
وما اتفق فيه وما جعل بدله بعد الحريق واتخاذ الكسوة له   روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى
جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه   وفيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى الشجرة او نخلة
فقالت امرأة من الانصار او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة رفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه وهو يئن انين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها   وفيه ايضا عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع
من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى   وعند النسائي في الكبرى عن
جابر اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج اي التي انتزع ولدها   وعند ابن خزيمة عن انس فحنت الخشبة حنين الواله   وفي رواية الاخرى عند الدارمي خار ذلك
الجذع كخوار الثور   وفي حديث ابي ابن كعب عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وفي حديثه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم
المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحفر له ويدفن وسيأتي احاديث بذلك ولا تنافي بين ذلك لاحتمال ان يكون ظهر
بعد الهدم   عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب   وقال ابو اليمن بن عساكر في تحفته وفي رواية فلما جلس عليه اي المنبر حنت الخشبة حنين الناقة على ولدها حتى نزل النبي
صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فلما كان من الغد رايتها قد حولت فقلنا ما هذا قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فحولوها انتهى   وفي مسند الدارمي من حديث
بريدة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام فكان يشق عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له واقيم الى جنبه قائما للنبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خطب فطال القيام عليه استند فاتكى عليه فبصر به رجل كان ورد المدينة فراه قائما الى جنب ذلك الجذع فقال لمن يليه من الناس لو اعلم ان محمدا يحمدني في شيء
يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس ما شاء وان شاء قام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائتوني به فاتوه به فامر ان يصنع له هذه
المراقي الثلاث او الاربع هي الان في مسجد المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة فلما فارق النبي صلى الله عليه وسلم الجذع وعمد الى هذه التي صنع له
جزع الجذع فحن كما تحن الناقة حين فارقها النبي صلى الله عليه وسلم فزعم ابن بريدة عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده
عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فيحسن نبتك وتثمر فياكل
اولياء الله من ثمرتك ونخلك فعلت فزعم انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في
الجنة   ولفظه عند عياض ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمر وان شئت اغرسك في
الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه قال
صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن اذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه   وهو في كتاب يحيى بنحوه   وفي حديث سهل ابن سعد عند ابي نعيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

بلغ

الاتعجبون